برنامج الاحتفال
لتكريم العالم الدكتور يوسف مروّه

المقدمة

أسعدَ الله مساءَكم..
نسألُ جمعَكم الكريمَ الوقوفَ دقيقةَ صمتٍ إجلالاً لروح المغفورِ له الدكتور يوسف مروّه..

أصحابَ السماحةِ والفضيلةِ المحترمين،
السيداتُ والسادةُ ممثلو المؤسساتِ العربية،
أيها الحفلُ الكريم،

يَهُمني، في مستهلِّ هذا اللقاءِ، أن أرحِّبَ باسمِ لجنةِ تكريمِ العالم الدكتور يوسف مروّه، بجميع الأصدقاءِ الذين لبّوا الدعوةَ بالحضورِ الكريم.
وكذلك أن أتقدمَ بالشكرِ والتقديرِ للنادي الثقافي العربي في أونتاريو الذي يستضيفُ هذا الحدثَ النادرَ هنا في مقرِّه العامر..

الفقرة 1

أدمعتْ عينا العربية، وسالَ كِحلُ جفونِها، فقد تصدَّعَ بعضٌ كثيفٌ حين رحلتَ، بطيّبٍ من ثَرى، ينثرُ على الأفئدةِ حزناً ويَجلو على المطارح أُنساً من ذاك العبقريِّ بذكرى..

إننا لَنتمثلُ في يومِ ذِكراكَ، سيرتَكَ المباركةَ، ونتَّضعُ أمامكَ يا مانحاً دونَ منّة، يا أيها الآتي إلينا من اللازمانِ أو مكانِ محلقاً، عبقريَ الظاهرةِ.. فما

اهتدتِ أمةٌ إلا بهدْيِ مفكريها ولا انصرحتْ حضارةٌ إلا بإنجازات مبدعيها، فهنيئاً لك إذ كنتَ أنت لها الركيزةَ وكانت بك صرحاً عظيماً..
إن شعباً من شعوبِ هذه الأرض لَيفخرُ بانتمائِك إليه، بشغفِكَ الذي نما على هبّات القلوبِ، بقلقِ الباحثِ عن المعنى لا يثنيهِ عبثٌ عن مسيرةِ البحثِ ولا يُتعبهُ غموضٌ عن خوضِ التجربةِ والمغامرة..

د. يوسف مروّه حسبُنا الألقابُ في إثرِكَ تلهثُ فلا تُدرِكُ لنفسِها القرارَ، فهي من التطّورِ بمنهلِهِ، ومن العلومِ والفلسفاتِ بجامعتِه، يرودُه كلُّ راغبٍ متعطشٍ لنورِ المعرفة..

رحلَ يوسف مروّه.. نعم رحلَ. حملَ مع أوجاعِه حُزناً من أحزانِنا، آلمنا أن يُطفأَ سِراجُه.. ويبقى فقدانُه مغيبَ أحلامٍ سبقتْ هدوءَ ذلك الغياب..
*****

الفقرة 2

ـ يقولون: فلانٌ هو من المقرَّبينَ أو الأقربينَ.. أما فلانُنا لهذه المناسبةِ هو الأقربُ بالروحِ للفقيدِ الذي رحَلَ، قُربَ الفراشةِ للضوءِ ونورِهِ المعشوق..

ـ لمزيدٍ من الإضاءةِ على دورِ د. مروّه في إغناءِ الحضارةِ الإنسانيةِ، يحدّثنا الدكتور عاطف قبرصي عن اجتهاداتِه وإنجازاتِه العلميةِ كما عن نضالاتِه الانسانيةِ والقوميةِ، وهو الذي عرفَ الراحلَ رفيقاً وصديقاً في الوطنِ كما في المهجر..

ـ دكتور عاطف قبرصي، واحدٌ من أشهرِ خبراءِ الاقتصادِ المدافعين عن حقوقِ العربِ ومواردِهم وثرواتِهم الطبيعيةِ من خلالِ مؤلفاتِه العديدةِ

والمؤتمراتِ الدوليةِ التي شاركَ فيها. كما أنَّه الصوتُ المدوّي لإرساءِ نهضةٍ إقتصاديةٍ تهِدفُ إلى اندماجِ العربِ في مجتمعِ المعرفة.

ـ هو أستاذُ الاقتصادِ في جامعةِ ماك ماستر منذ العام 1969، بالإضافةِ إلى تولّيه عدداً من المناصبِ والمهامِ الاقتصاديةِ على المستوياتِ الكنديةِ والعربيةِ والدوليةِ أهمُّها المنصبُ الاستشاريُّ لدى مؤتمرِ الأممِ المتحدةِ للتنميةِ والتجارة..

عن الحزبِ السوري القومي الاجتماعي، الكلمة للدكتور عاطف قبرصي

الفقرة 3

"تميَّزَتْ شخصيةُ العالمِ الدكتور يوسف مروّه بتعدُّدِيةِ آفاقِها العلميةِ وشمولِها المعرِفي إذ لم يُدْخِلْهُ اختصاصُه الأكاديمي في إطارِهِ المحضْ، بل نَجِدُهُ يَتعدّاهُ إلى التاريخِ والأدبِ والفقهِ والدينِ والسياسة.."

ـ هذا القول هو لصديق الدكتور مروّه، سماحةِ الشيخ علي السبيتي، نجلِ سماحةِ حجَّةِ الإسلامِ والمسلمين الشيخ محسن السبيتي، إمامِ بلدةِ كفرصير في جنوبِ لبنان وأحدُ أُمناءِ دارِ الافتاءِ الجعفري.

ـ حازَ الشيخُ علي السبيتي على درجةِ الليسانس في علومِ الإلهياتِ والفلسفةِ الإسلاميةِ من جامعةِ آزاد في طهران.

ـ هاجرَ مع العائلةِ إلى كندا عام ١٩٨٧ حيثُ شاركَ في معظمِ المؤتمراتِ والندواتِ الإسلاميةِ التي أقيمتْ في الولاياتِ المتحدةِ وكندا إلى أن لبىَّ دعوةَ الجاليةِ اللبنانيةِ في تورنتو للإستقرارِ فيها وإمامةِ مركزِ الهدى الإسلامي ثم انتقلَ بعد سنواتٍ إلى مدينةِ مونتريال.

ـ جَمعَ له مركزُ الرَّسولِ الأعظمِ للإعلامِ مقالاتٍ متعددةً حولَ الهجرةِ وتحدياتِها طُبعتْ في كتابٍ بعنوان: "الهجرةُ بين السلبِ والإيجاب"..

ـ تلقّى جوائزَ تقديريةً متعددةً من مراجعَ رسميةٍ وأهليةٍ لحواراتِه ومساهماتِه الفكريةِ والإنسانية..

عن جمعيةِ الهدى الإسلامية، نبقى مع كلمةِ سماحةِ الشيخ علي السبيتي.

<u>الفقرة 4</u>

ـ ديناميكيٌ، يحلّقُ في غمارِ الحياةِ مجتهداً ومكافحاً. يسعي لتحقيقِ أحلامِه وفي ظنِّه أن بلوغَ بعضِها مستحيلٌ.. ويفاجأُ متى حقَّقَ هدفَه أن المطلبَ لم يكنْ صعبَ المنالِ وإنما كانَ يلزمُهُ التصميمُ المُحْكمُ..

ـ هكذا واجهَ الأستاذ وليد الأعور التحدياتِ في مسيرتِه الاجتماعيةِ واستطاعَ بفعلِ الثقةِ بالنفسِ أن يتغلَّبَ عليها..

ـ ساهمَ في بناءِ ورعايةِ البيتِ الدرزي في تورنتو الذي أُطلِقَ عليه منذ اليومِ الأول: بيتُ التوحيدِ بيتُ العرب. وقد عملَ بجهدٍ متواصلٍ للإستحصالِ على العطاءاتِ والمنحِ الحكوميةِ الخيريةِ لدعمِ وتطويرِ ذلك البيت.

ـ ساهمَ في معظمِ الفعالياتِ العربيةِ حضوراً ورعايةً بصفتِهِ الرئيسَ الفخري للجمعيةِ الدرزيةِ الكندية.

ـ أسَّسَ "الشبكةَ العربيةَ الكندية" إلى جانبِ مجموعةٍ من المثقفين العرب، بهدفِ تقديمِ خدماتٍ لشبابِ الجاليةِ في مجالِ الوظائفِ العامةِ والخاصة.

ـ حازَ على عِدَّةِ جوائزَ تقديريةٍ كان أهمُّها وسامُ اليوبيلِ الماسي الملكي البريطاني، تقديراً لخدماتِه ومساهماته الإجتماعيةِ..

كلمةُ الجمعيةِ الدرزيةِ الكندية يُلقيها الرئيسُ الفخري الأستاذ وليد الأعور.

الفقرة 5

ـ الدكتور فريد عيّاد، كنديٌ من أصولٍ فلسطينيةٍ، هاجرَ إلى كندا عام 1983 ليمارسَ مهنةَ طبِّ وجراحةِ الفمِ والأسنان..

ـ زميلٌ في الأبحاثِ العلميةِ في كليةِ الطبِّ بجامعة هارفارد، وزميلٌ مشاركٌ في الأكاديميةِ الأمريكيةِ. كما إنه ينتمي إلى العديدِ من الجمعياتِ ويُشاركُ بأبحاثِه في المؤتمراتِ والندواتِ الدوليةِ التي تُعنى بصحةِ الفمِ والأسنان.

ـ يَسعى د. عياد، منذُ بدايةِ رحلتِه الاغترابيةِ إلى تطويرِ حقوقِ واحتياجاتِ المجموعاتِ المحرومةِ والمستضعفةِ في كندا وخارجِها.

ـ تسلَّم رئاسةَ الإتحادِ العربي الكندي كما تسلّمَ في وقتٍ سابقٍ رئاسةً البيتِ الفلسطيني. كذلك له نشاطاتٌ عديدةٌ من خلالِ عضويتِه في عددٍ من المؤسساتِ الثقافيةِ والإجتماعيةِ في كندا والخارج.

ـ شاركَ بتأسيسِ عدة جمعيات عربية كما شاركَ في "تصوُّرِ مهرجانِ فلسطينَ السينمائي" في تورنتو ومبادراتِ "الجريِ من أجلِ فلسطين".

كلمةُ البيتِ الفلسطيني يُلقيها الدكتور فريد عيّاد.

الفقرة 6

ـ مجازٌ في الحقوق وله في المجالِ عددٌ من الدراساتِ القانونية..

ـ متميزٌ في إطلالاتِه الإعلاميةِ والثقافيةِ التي كانت تزيّنُ المطبوعاتِ التي كانَ يُصدرُها دورياً وأهمُّها مجلةُ "أضواء" وجريدةُ "الجالية"..

ـ هو باحثٌ وأكثر.. هو ناقدٌ وأبرع.. أديبٌ وجدانيٌ بكلِّ ما تحملُ الكلمةُ من مضامينَ صوفيةٍ وفلسفيةٍ.. لم يتوقفْ عند عتبةِ المعرفةِ بل غاصَ في أعماقِها ومشى إلى أبعادِها وأسرارِها برؤيةٍ صافيةٍ متحررةٍ من كلِّ قيد..

ـ له عدةُ مؤلفاتٍ منشورةٍ وأخرى قيدُ التحضيرِ للطباعةِ والنشر.

ـ برسالةٍ تقديريةٍ في مطلعِ السبعينات، قالَ عنه الفيلسوفُ الكبير ميخائيل نعيمة: "تميّزَ خالد حميدان بالحكمةِ والعمقِ الصوفي وبالنزعةِ الباطنيةِ التي لا تتهيَّبُ الغوصَ إلى الأعماقِ ولا تتلهّى بظواهرِ الأشياءِ عن بواطنِها.."

ـ وفي العام 2010، أي بعدَ أربعينَ سنة، كتبَ الدكتور يوسف مروه في ذاتِ المضمونِ قائلاً: "تجدُ في ما يكتبُ خالد حميدان، عملاً فكرياً وجدانياً متكاملاً إذ تجتمعُ فيه مقوماتُ الفكرِ والعاطفةِ والأسلوبِ الجميل.."

ـ إلى جانبِ عضويتِه في عددٍ من المؤسساتِ الاجتماعية، أسّسَ الأستاذ حميدان مركزَ التراث العربي ودعا إلى إحياءِ الدورِ العربي الثقافي من على منبرِه. وكان د. مروّه الداعمَ والحاضرَ بدراساتِه في كلِّ الاحتفالاتِ والمهرجاناتِ التي قدَّمَها المركزُ على امتدادِ خمسٍ وعشرينَ سنة.

ـ حائزٌ على عددٍ من الدروعِ والشهاداتِ من مراجعَ رسميةٍ وأهليةٍ تقديراً لمساهماتِه الواسعةِ في إطارِ الإعلام والتعدديةِ الثقافية..

نبقى الآن مع كلمة الأستاذ خالد حميدان رئيس مركز التراث العربي